

5- شرح أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور |

النحل-مريم | يوم ٨١/٤٤٤ | أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

طيب بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الاربعاء

الموافق - ٠٠:٠٠:٠٠

هنئنا من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. قال رحمه الله اغراض سورة النحل. اغراض هذه

السور معظم ما اشتغلت عليه السورة اكثاراً - ٠٠:٢٠:٣٥

اكسار متنوع الادلة على تفرد الله تعالى باللهية. اعد اعد. واعطى محمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل افضل مما اعطى من قبله.

وانه اكمل له الفضائل فلم فلم فلم - ٠٠:٤٠:٤٥

فلم يفت فلم يفته منها فائت. فمن اجل فمن اجل ذلك احله بالمكان المقدس الذي تداولته الرسل من قبل فلم يستأثرهم بالحلول بذلك

المكان الذي هو مهبط الشريعة الموسوية - ٠٠:٥١:٠٠

ورمز اطوار تاريخبني اسرائيل واسلافهم. والذي هو نظير المسجد الحرام. في ان اصل تأسيسه في عام ابراهيم كما كما سننبه عليه

عند تفسير قوله تعالى الى المسجد الاقصى. فاحل الله به محمد صلى الله - ٠٠:٢٠:٣٥

الله عليه وسلم بعد ان هجر بعد ان هجر هجر وخلي بعد ان امته تجدهه تجدهه تجدد تجدد مجده وان الله مكتبه

من حرمي النبوة والشريعة. فالمسجد الاقصى لم يكن معموراً حين نزول هذه السورة. وانما عمرت كنائس - ٠٠:٤٠:٤٥

حوله وانبني اسرائيل لم يحفظوا حرمة المسجد الاقصى. فكان افسادهم سبباً في تسليط اعدائهم عليهم. وخراب المسجد الاقصى

وفي ذلك رمز الى ان اعادة المسجد الاقصى ستكون على يد امة هذا الرسول. الذي انكروا رسالته. ثم اثبات دلائي - ٠٠:٥٢:١٥

للله باللهية والاستدلال باية الليل والنهار. وما فيها من المفن على اثبات الوحدانية التذكير بالنعم التي سخرها الله للناس. وما فيها من

الدلائل على تفرده بتدبير الخلق. وما تقتضيه من شكر - ٠٠:٥٢:٣٥

من شكر المنعم وترك شكر غيره وتنتزيعه عن اتخاذ بنات له واظهار فظائع واظهار فظائع الى من شريعة الاسلام وحكمته وما وما علمه

الله المسلمين من ادب المعاملة نحو ربهم سبحانه وما ومعاملة بعضهم مع بعض. والحكمة في في سيرتهم واقوالهم - ٠٠:٥٢:٥٥

ومراقبة الله في ظاهرهم وباطنهم. وعن ابن عباس انه قال التوراة كلها في خمس عشرة ايات من سورة بنى اسرائيل. وفي رواية

عنه ثمان ثمان عشرة اية منها كانت في الواح موسى - ٠٠:٥٣:٢٥

يعني هو يقصد الوصايا. الوصايا العشر. ایوا الوصايا العشر هي اللي موجودة. من قوله من قوله تعالى وقضى رب لا نعبد الا اياه

وبعدها اي نعم قال ولا تجعل يدك مغلولة ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا مال اليتيم - ٠٠:٥٣:٤٥

ولا تقتلوا اولادكم ولا تقتلوا اولادكم. هذه وصايا العشر. قيل انها كانت في التوراة. نعم. احسن الله اليك اي من قوله تعالى لا تجعل مع

الله الها اخر. فتقعد مذموماً مذموماً. اي وادي نعم. الى قوله ولا تجعل - ٠٠:٥٤:٠٠

مع الله الها اخر فتلقي في جهنم ملوماً مذموماً. يعني بالتوراة الالواح المشتملة على الوصايا العشر. وليس مراده ان القرآن حكم في

التوراة. ولكنها احكام قرآنية موافقة لما في التوراة. على ان كلام ابن عباس معناه - ٠٠:٥٤:٢٥

ان ما في الالواح مذكور في تلك الاية. ولا يرد ولا ولا يريد انها سوى انها سواه. لأن تلك الايات تزيد في احكام منها قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم الى قوله لربه كفورا - 00:04:40

وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة مع ما تخلل ذلك كل من تفصيل وتبيين عريت عنه الوصايا العشر التي كتبت في - 00:05:00

وابيات البعث والجزاء والحت على اقامة الصلوات في اوقاتها والتحذير من نزغ الشيطان وعداوه لادم وذرته وقصة قصة اباءه من السجود. والانذار بعذاب الاخرة وذكر ما عرض للام من اسباب الاستئصال والهلاك. وتهديد المشركين بان الله يوشك ان ينصر الاسلام على باط勒هم. وما لقي النبي صلی الله - 00:05:20

وسلم من اذى المشركين واستعانتهم باليهود. واقترابهم وتحقيقهم في جهلهم بآيات القرآن وانه الحق. وتخلل ذلك من الاستطرادات والنذر والعظات ما فيه شفاء ورحمة. ومن الامثال ما هو علم وحكمة؟ طيب يعني بشكل عام سورة الاسراء في الحقيقة هي تدور حول القرآن. تدور حول معجزة القرآن - 00:05:50

عن عظمة هذا القرآن. في ايات كثيرة تجد ان كلمة القرآن في سورة الاسراء وردت اكثر من غيرها من السور. تجد كلمة قرآن تتكرر في قوله تعالى في اولها ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم. وفي اخرها وقرأنا فرقنا ان تقرأه الناس على مكت. وقال وقرآن الفجر - 00:06:20

جائت ايات كثيرة تنص على كلمة القرآن فيها. فهي تدور على معجزة القرآن. وقدم الله قبلها معجزة الاسراء والمعراج ان معجزة الاسراء والمعراج معجزة حسية مشاهدة. ونقلها النبي صلی الله عليه وسلم لهم واخبر بها واحبر بها المشركين. فرفضوها ولم - 00:06:40

مع انهم دائما هم يقولون لولا انزل عليه اية من ربها واعطاه الله الاية انه نقله الى المسجد الحرام للمسجد الاقصى وعرج او عرج به الى السماء ثم عاد قبل طلوع الفجر. في وقت وجيز جدا حصل هذا كله - 00:07:00

وهم يعني يقولون مثلا تنظر اكباد الابل من مكة الى المسجد الاقصى او الى فلسطين تاخذ كيف تقضيها انت في نيتها؟ فهذا معجزة امامه مشاهدة ومع ذلك لم يؤمنوا لم يؤمنوا هي - 00:07:20

اكتد على قضية القرآن. يتخلل الموضوعات اخرى كثيرة ووصايا وكذا. هذي بلا شك ان السورة يعني مرة تمر فيها موضوعات كثيرة طيب سورة الكهف. قال المؤلف رحمه الله اغراض سورة الكهف. اغراض السورة - 00:07:40

فتحت بالتحميد على انزال الكتاب للتنويه بالقرآن. تطاولا مع تطاولا من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من اهل الكتاب وادمج فيه انذار الذين نسبوا الله ولدا. وبشاره للمؤمنين وتسليه رسول الله صلی الله عليه وسلم من اقوالهم - 00:08:00

حين تربت الوحي لما اقتضته سنة الله مع اولياته من اظهار عتبه على غفلة عن مراعاة الاداب الكاملة. وذكر افتتان المشركين بالحياة الدنيا وزينتها. وانها لا لا تكسب - 00:08:30

لا تكسبوا النفوس تزكية. وانتقل الى خبر اصحاب الكهف المسؤول المسؤول عنه. وحضرهم من الشيطان وعداوه لبني في ادم ليكون على حذر من كيده. وقدم لقصة ذي القرنيين قصة اهم منها. وهي قصة موسى والخضر عليهم - 00:08:50

سلام لان كلتا القصتين تشابهتا في في السفر لغرض شريف فذو فذو القرنيين خرج بسط سلطانه على الارض وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم. وفي وفي ذكر قصة موسى تغريب باحبار بني اسرائيل - 00:09:10

اذ تهمموا بخبر ملك من غير قومهم ولا من اهل دينهم ونسوا خبرا من سيرة وتخيل ذلك وتخلل ذلك مستدرجات من ارشادات النبي صلی الله عليه وسلم وتنبيه وان الحق فيما اخبر به. وان اصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين. ومن الوعد والوعيد وتمثيل - 00:09:30

المؤمن والكافر وتمثيل الحياة الدنيا وانقضاؤها وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الامم مكتبة للرسل وما ختمت به من

ابطال الشرك ووعيد اهله ووعد المؤمنين بضدهم. والتمثيل لسعة علم الله - 00:10:00

تعالى وختمت بتقرير ان القرآن وحي من الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم فكان في هذه في هذا الختام محسن رد العجز العجيب - 00:10:20

العجز على على الصدر. العجوز على الصدر. على الصدر. طيب يعني يعني سورة الكهف هي تدور حقيقة على وكيف يعني يسلم الانسان من الفتنة ونحن نعرف ان اعظم الفتنة فتنة المسيح الدجال والنبي - 00:10:40

ارشد الامة الى ان ان من الى ان من اسباب عصمة الانسان من المسيح الدجال قراءة سورة الكهف او حفظ الآيات العشر من اول او اخرها. لكن تلاحظ ان السورة تدور حول فتن اربع. اربع فتن. فتنة الدين في اصحاب الكهف - 00:11:00

وفتنة المال في صاحب الجنين. وفتنة العلم في قصة موسى وفتنة السلطة في ذي القرنيين فهي تدور على اربع فتن عظيمة وهي اعظم فتن الدنيا. فهي تدور حول الفتنة ولذلك سميت كهف لأنها حصن وواقية من - 00:11:20

الوقوع في الفتنة ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم لقراءتها كل جمعة حتى يكون الانسان له نور من الجمعة وحفظ حصن له يعني ما ذكر المؤلف بعد ذلك من تخل م الموضوعات كثيرة بلا شك ان كل سور فيها موضوعات كثيرة - 00:11:40

لكنها تدور على اربع موضوعات أساسية. طيب نأخذ مريم احسن الله اليك. قال المؤلف رحمة الله اغراض سورة مريم اغراض الصورة ويظهر ان هذه الصورة نزلت للرد على اليهود فيما افتروه من القول الشنيع في مريم وابنها فكان - 00:12:00

فيهما بيان فكان فيها بيان نزاهة ال عمران. وقداستهم في الخير. وهل ينبت وهل ينبت الخطى الا الا وشوجه هذا بيت شعر نعم وهل ينبت الخطية وتنبت اذا وتنبت الا في منابتها التخل. يعني قصده انه يعني - 00:12:20

ان مريم نبتت في بيت صالح فكيف تتهمنها؟ وهم وهم هم الذين يقولون ما كان ابوكم رأس وما كانت امك بغيا. فهم يعني الان ثم يتهمونها. هذا تناقض منهم. طيب. ثم التنويه بجمع من الانبياء والمرسلين من اسلاف هؤلاء - 00:12:50

والانجاء والانحاء على بعض آآ خلفهم من ذرياتهم الذين لم يكونوا على سنتهم في الخير من اهل الكتاب والمشركين واتوا بفاحش من القول. اذ نسبوا الله اذ نسبوا الله ولدا وانكروا المشركون منهم - 00:13:10

البعث واثبت النصارى ولدا لله تعالى. والتنويه بشأن القرآن في تبشيره ونذراته. وان الله ساره بكونه عربيا ليسري تلك ليسري تلك اللغة. نعم. ليسري تلك يعني تكون لغة يعني يسيرة يسر القرآن. وانما يسرناه بلسانك - 00:13:30

تلك اللغة والانذار مما حل بالمكذبين من الامم من الاستئصال. واشتغلت على كرامة زكرياء اذ اجاب الله دعاءه ورزقه ولدا على الكبر وعقر وعقر امرأته. وكرامة مريم في خارق العادة في - 00:14:00

حملها وقادسة ولدها وهو ارهاص لنبوة نبوة عيسى عليه السلام. ومثله كلامه في المهد والتنويه بابراهيم اسحاق ويعقوب وموسى واسماعيل وادريس عليهم السلام. ووصف الجنة واهلها. وحكاية انكار المشركين البعث. بما قال - 00:14:20

ابي بن خلف والعاصي بن وائل وتجتهم عن المسلمين بمقامهم ومجامعهم. وانذار المشركين ان اصنامهم التي اعززوا بها سيندمون على اتخاذها. ووعدوا الرسول النصر على و وعد الرسول نص على اعدائه. وذكر ضرب وذكر ضرب من كفرهم بنسبة الولد لله تعالى والتنويه بالقرآن - 00:14:40

ولملته العربية وانه بشير لاوليائه ونذير ملاكي معانديه كما هلكت قارون. كما هلكت قرون. كما هلكت قرون قبلهم في اسقائهم وقد و قد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ست عشرة مرة. وذكر قصدها - 00:15:10

الرحمن هذا تكرر فيها ست عشر مرات. نعم. وذكر وذكر اسم الرحمة اربع مرات لعله اراد وهو عكس يقول قد تكرر في سورة صفة الرحمن هي اسم الرحمن ايه وصفة الرحمن - 00:15:40

ثم قال وذكر اسم الرحمن باسم الرحمن صفة الرحمة. اربع مرات. فانبأ بان من مقصدہ فيها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن والرد على المشركين الذين يتقدّرون بانكار هذا الوصف كما حكى الله تعالى عنهم في - 00:16:00

قولي في سورة الفرقان اذا قيل لهم اسجدوا للرحمـن قالوا وما الرحمـان؟ ووـقـعوا في هذا ووـقـعـ في هذا هذه السورة استطراد بآيات

وما وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ طَيْبٌ يَعْنِي هُوَ الَّذِي أَنْذَلَ الشَّيْخَ رَحْمَهُ اللَّهُ - 00:16:20
ابن عاشور يفصل في الأغراض ويدركها كأنه يمشي على السورة آية هي في الحقيقة سورة مريم اذا تأملت تأملاً جيداً وجدت ان مقصدتها ان مقصد السورة هي مقصد الرحمة - 00:16:40

ضعف الانسان و حاجته. وغنى الله عز وجل وعدم احتياجه للخلق. هذه السورة تدور حول هذا المعنى. فذكر الله ضعف زكريا واحتياجه للولد ومريم ولادة عيسى. وذكر ايضاً ابراهيم وابناؤه كلهم يدوروا حول يعني احتياج البشر للذرية. وان الله غني عن الغني ورحمة الله فوق ذلك كله - 00:17:00

ان الله غني سبحانه وتعالى عن اتخاذ الولد. ولذلك في اخر السورة يعني اذا اكده الله على قضية اتخاذ الولد وانها وان قوله ان الله قد جاءوا شيئاً اذا تقاد السماوات يتفتر مع منه تنشق الارض وتخر الجبال هدا. اندع للرحمـن ولـدا. فـنـزـه - 00:17:30
عن اتخاذ الولد ثم بعد ذلك تأتي عاد قضية الموضوعات الاخرى يعني ما تكلـمـ عـلـيـهـ دـائـمـاـ السـوـرـ المـكـيـةـ تـقـرـيـرـ التـوـحـيدـ رسـالـةـ تـقـرـيـرـ قـرـآنـ تـقـرـيـرـ نـبـوـةـ مـحـمـدـ هـذـيـ دـائـمـاـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ وـالـبـعـثـ وـجـزـاءـ هـذـيـ تـدـورـ عـلـيـهـ السـوـرـ المـكـيـةـ فـيـ الـفـالـبـ طـيـبـ - 00:17:50
لـعـلـ نـقـفـ عـنـ هـذـاـ الـقـدـرـ. اـنـ شـاءـ اللـهـ نـسـتـكـمـلـ يـعـنـيـ وـصـلـنـاـ الـاـنـ تـقـرـيـبـاـ نـصـفـ الـقـرـآنـ. اـنـ شـاءـ اللـهـ نـسـتـكـمـلـ فـيـ الـلـقـاءـ الـقـادـمـ مـاـ تـوـقـفـنـاـ عـنـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ - 00:18:10